https://sssd.shj.ae
sssd@sssd.shj.ae
P.O. Box 4424 , UAE , Sharjah
+ 971 6 501 5555
+ 971 6 531 0777

حكومة الشارقة
دائرة الخدمات الاجتماعية
GOVERNMENT OF SHARJAH
Social Services Department

عنوان الجرعة المعرفية:

" التواصل الأسري "

إعداد:
د. شريف أبوشادي

إدارة المعرفة
قسم البحوث و الدراسات

https://sssd.shj.ae
sssd@sssd.shj.ae
P.O. Box 4424 , UAE , Sharjah
+ 971 6 501 5555
+ 971 6 531 0777

تشـكّل العائلة نواة المجتمع وفي ظلّ التحديات الكثيرة التي تواجهها والضـغوط اليومية، تزداد المشـاكل النفسية التي يمكن ان تنعكس سلباً على علاقتين الشريكين ببعضهما، وعلاقتهما بأطفالهما أيضاً.

حيث حظيت مواقع وبرامج التواصـل الاجتماعي بانتشـار كبير على الصـعيد العالمي على شـبكة الأنترنت، ونتيجة للاسـتخدام الواسـع لمواقع وبرامج التواصـل الاجتماعي، ظهرت العديد من التسـاؤلات بين المهتمين بالدراسـات الاجتماعية، في وسـائل الإعلام المختلفة، وفي حديث المجالس اليومية، وفي المجالات الأكاديمية عن مدى تأثير هذه المواقع والبرامج على حياة الأفراد اليومية، وعلى علاقاتهم الاجتماعية، وأشـكال تفاعلهم وأسـاليب تواصـلهم. فقد كان للعديد من الدراسـات العلمية دور في دراسـة آثار هذه المواقع والبرامج على أفراد المجتمع وخصـوصـا أفراد الأسـرة كما أثبتت نتائج البحوث العلمية تأثر علاقات الآسـرة مع بعضـها واكتسـاب علاقات جديدة قد تؤثر عليهم. ونظرا لنتائج البحوث السـابقة والتي أوضحت تأثير مواقع وبرامج التواصـل الاجتماعي على الأسـرة من عدة جوانب لذا وجب التعرف على (دور الأسـرة في الحد من تأثير اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية). وبتناول دور الأسـرة في الحد من تأثير اسـتخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي على العلاقات الأسـرية ومدى تأثيرها على العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسـرة وتمثل أهم دور تقوم به الأسـرة للحد من اسـتخدام هذه البرامج والمواقع زرع القيم والمعارف الدينية في نفوس الأبناء للحد من الاسـتخدام السـلبي ومن أهم المعوقات كان سـهولة وانتشـار التقنية التي تساعد على زيادة استخدام وسائل التواصل، وهو ما يستلزم تعزيز دور الأسرة في الحد من تأثير استخدام وسـائل التواصـل الاجتماعي على العلاقات الأسـرية من خلال المراكز المختصـة والدورات التدريبية ووسـائل الإعلام ووسائل التواصل نفسها وتفعيل البحث العلمي فيما يخص دور الأسرة.

حيث أسـهمت الطفرة التكنولوجية وامتلاك أغلبية الأسـر معظم وسـائل الاتصـال والتقنيات الحديثة، غياب التواصـل والحوار بين أفرادها، فتهاوى الدور التوعوي والرقابي للآباء على أبنائهم، فبعد أن كان الآباء هم المصـدر الرئيس للقيم والأخلاق، والقدوة في حل المشـكلات اليومية التي تواجه الأبناء، والداعمين للتخطيط المستقبلي، عبر اكتشـاف المهارات وصقلها، ترك البعض أبناءهم للعالم الافتراضي يستقون منه الأفكار، من جهة أخرى يعد انشـغال الأهل عن الأبناء بدافع توفير العيش الكريم لهم، آفة خطيرة تسـهم في جعلهم غير قادرين على حل أبسـط المشـكلات التي تواجههم، وإذا كان الأبناء داخل الأسـر يفتقدون إلى التواصل والحوار مع آبائهم، فمن الطبيعي أن تقل قدراتهم الإبداعية.

حيث ضعف تدخل أغلبية الآباء حالياً في حياة أبنائهم، عندما تكون هناك مشكلة في المدرسة أو ما شابه ذلك .حيث لا يكون الترفيه إلا في يوم العطلة، التي يعدها بحق الشـريان الوحيد الذي أصـبح يربط أفراد الأسرة ببعضهم البعض، حيث تتجمع الأسرة في أحد المحال الكبرى، أو المتنزهات لقضاء يوم جميل، يتخلله أيضاً الرد على الرسائل الإلكترونية الواردة من الأصدقاء عبر الهواتف النقالة .

https://sssd.shj.ae
sssd@sssd.shj.ae
P.O. Box 4424 , UAE , Sharjah
+ 971 6 501 5555
+ 971 6 531 0777

ولا شك أن التكنولوجيا اخترعت لتزيد التواصل بين الناس، وتجعلهم أكثر ألفة ومحبة. وتساعد الأجيال الجديدة على الإبداع. لكن العكس هو ما نشهده حالياً، فالتكنولوجيا جردت الجيل الجديد من الإبداع.
فقديماً كانت الناس تفرح عندما يصدر عدد من احدى المجلات، وعندما كبروا أصبح بينهم وبين الكتاب علاقة حميمة، لا يمكن أن تقدر بثمن، لكن اليوم لا يقوى أحد الطلاب على قراءة صفحة في كتاب، بينما يذهب ليفتح صفحته على مواقع التواصل الاجتماعي أو يمسك، بهاتفه النقال للحديث مع أصدقائه .
وتضيف: أثرت التكنولوجيا سلباً في طريقة تفكير الجيل الجديد، فشبوا غير مكترثين بأهمية التعبير، معتبرين أنها مجرد وسيلة للنجاح الدراسي فقط . كما أن من بين الأسر من يرى أن اقتناء الكتب للمثقفين فقط، متناسين أنها وسائل إبداعية تسمو بالذهن وتساعد على الإبداع.

هناك أهمية للحوار الأسري في صنع الإبداع، وأن الإسراف في استخدام التكنولوجيا مضر، فبعد أن كان موعد الغداء للتحاور والتعرف إلى ما يلج في صدور الأبناء، وما يواجههم من مشكلات أصبح الإنترنت الوسيلة الوحيدة لتواصل النشء وتكوين وجدانهم.

على جانب أخر تتضح نظرية التفاعل الرمزي الاجتماعي في أهمية التواصل الأسري لكون من الضروري أن يكون هناك رمزية في لغة الحوار الأسري من فهم ما يقبله الآخر وما يرفضه للحفاظ على نمط إيجابي من التفاعل بين أفراد الأسرة، حيث ان التواصل المستدام بين أفراد الأسرة يخلق لغة رمزية مشتركة تدعم التلاحم والتماسك الأسري وتدعمه، لذا فإن التفاعل الدائم والإيجابي بين أفراد الأسرة هو أساس تماسك الأسرة واستقرارها وقدراتها على إدارة ازماتها التي قد تهدد أسر أخرى غير متماسكة لغياب لغة الحوار والتفاعل الإيجابي.

إن أسباب التفكك الأسري في المجتمع، تعود إلى عوامل عدة، فكرية وسلوكية، توصل إليها الأخصائيون والباحثون في الهيئة، عبر دراسات أجروها خلال السنوات القليلة الماضية، حول الخلافات والمشكلات الأسرية، إذ ترجع إلى غياب مفهوم الأسرة كياناً وبناءً اجتماعياً وإنسانياً، وعدم فهم المقصد الأساسي من إنشائه، خصوصاً لدى الأجيال الصاعدة، موضحاً أن هناك قصوراً عند الجيل الجديد في فهم المغزى الحقيقي وراء تكوين الأسرة نواةً يرتكز على درجة صلابة بنيانها استقرار بناء المجتمع بأسره.